

الزهور

الجزء الحادى عشر اول يناير (ك) ١٩١١ السنة الاولى

بين الاعياد

كان الشهر المنصرم شهراً أفراح واعياد - عيد الاضحى الاسلامي
فعيد الميلاد المسيحي - فتبادل الناس التهاني ، وتزاور الاخوان والاصدقاء
معيدين ، وانقطع الجميع عن اعمال الحياة ومشاغليها ، واخذوا بضعة ايام
الى الراحة العقلية والجسدية . وما الاعياد الا واحات جميلة خضراء في صحراء
هذه الحياة المضنكة المقفرة . يصل اليها الانسان منهوك القوى فيذمش
بجسمه بنسمة هواء ينشقها ، ويحيي فؤاده بجرعة ماء يرشفها ، فيجدد ما
فار من قواه ، ويعاود السير جاداً بنشاط حتى يجتاز المرحلة الاخيرة ، ويبلغ
الغاية القصوى

ينشر هذا الجزء من « الزهور » من تحت الطبع مع حلول عيد جديد
هو بزوغ سنة ١٩١١ ميلادية مع اول يناير (ك) ٢) وابتداء السنة الهجرية
١٣٣٢ في ٢ منه الموافق غرة محرم . فادارة هذه المجلة تتقدم لقرائها وانصارها
وكتابها وكل العاملين فيها بتهاني العيد سائلة لهم العافية والسلامة والهناء

والتوفيق

✂ ١٩١١ م = ١٣٢٩ هـ ✂

كل سنة يُسافر سفرة كبيرة تدوم ٣٦٥ يوماً و ٦ ساعات و ٩ دقائق و ١١ ثانية : سفينتنا الارض ، وبحرنا الفضاء ، وملاّحنا الطبيعة ، مصدرنا الحياة ، ومقصدنا الابدية . . . سلسلة أسفارٍ حلقها الاولى في المهبط ، وحلقها الاخيرة في اللحد . وقد سافر بعضنا هذه السفرة عشرين مرة ، وبعضنا ثلاثين ، وآخرون خمسين أو اقل أو أكثر . . . منا من يتأثر لكل عارض يطرأ عليه اثناء السفر ، فيأخذه الدواخ ، ويقع متلاشياً ، ومنا من يبقى ثابتاً حازماً مهما تألبت عليه الطبيعة ، وثارت العناصر ، وهاجت الانواء . . .

سفرة من سفراتنا هذه انقضت وقد بدأناها في أول يناير سنة ١٩١٠ وانهيناها عند منتصف الليل البارح . وما كدنا ندخل المرفأ ، حتى اقلعت السفينة بنا للحال ، وخرجنا لرحلة جديدة حول الشمس وهي السفرة العاشرة بعد المئة والسبعة آلاف للخلقة حسب الترجمة السبعينية . فيجدر بنا ان نذكر شيئاً عما يعرض لنا اثناء هذه الاسفار المتواصلة :

تقطع في كل ساعة ١٠٦,٧٠٠ كيلومتر حول الشمس اعني في كل دقيقة ١٨١١ كيلومتر ونصف تقريباً . وفي اشهر السنة الاثني عشر تكون الارض قد قطعت ٩٣٦ مليوناً من الكيلومترات . فما اسرع سيرنا في بحار الانهياة

اما سفينتنا فهي عظيمة الطول والعرض يبلغ نطاقها الاربعين مليون

تر، ومساحتها ٥١٠,٠٨٢,٠٠٠ كيلومتر مربع وحجمها ٨٣,٢٦٠,٠٠٠,٠٠٠ كيلومتر مكعب . أما وزنها فلا ينقص عن ٥,٩٥٧,٩٣٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ كيلون كيلوغرام وهو ثقل لا يدركه العقل البشري . وقد اراد احد علماء فلانك ان يقربه الى الفهم فقال : وزن الارض يعادل ٧٨ مرة وزن القمر ٩٦٦ مرة وزن فرنسا ، او ٥٢ مرة ونصف وزن اوربا . او ١١ مرة ونصف وزن آسيا او ١٣ مرة وزن اميركا . او ١٣ مرة ونصف وزن افريقيا . فتكون آسيا أثقل الاقطار في كفة الميزان) . وكل هذه الارقام باهظة صعب تقديرها في الواقع فنقتطف عن تقارير العلماء بعض تشايبه سهل فهمها :

سكان الارض مليار ونصف مليار ، فلو عدّ كل واحد منهم في كل بقعة مائة طن من وزن الارض وابتدأ بذلك منذ خليقة العالم لانتضى ٧٦,٨٠٠ سنة تقريباً حتى يعدّوا كم في الارض طناً (والطن الف كيلوغرام)

او لو شئنا ان نقل الارض الى الشمس ، لانتضى لذلك مليون من الخطوط الحديدية يسير عليها مليون من القطارات يقطر كل واحد منها عشرة آلاف عربية وتبتدى ، بالشحن سنة ٢٧١٠ قبل المسيح حتى يرغ من عملها في عامنا الحالي . ونقل الارض الى الشمس لا يؤثر في هذه الاخيرة اكثر من نقطة ماء تقع في البحر . وهذا هو كبر الارض لا يعتد بها بالنسبة الى بقية الاجرام السماوية . والانسان الذي هو اداة ذرة على سطحها يعدّ سيد كل هذه الكائنات بفضل عقله وادراكه

وفي اثناء سفرتنا على ظهر هذه السفينة الضخمة نشاهد ايام صحو وصفاء ، وايام عواصف وشتاء . وما ذلك الا ما نسميه فصول السنة الاربعة وهي فصل الربيع ومدته ٩٢ يوماً و ٢١ ساعة . وفصل الصيف ومدته ٩٣ يوماً و ١٤ ساعة . وفصل الخريف ومدته ٨٩ يوماً و ١٩ ساعة . وفصل الشتاء ومدته ٨٩ يوماً

والسنة في كل الحسابات مؤلفة من اثني عشر شهراً . واسماء الاشهر مختلفة ومدتها تتراوح بين ٢٩ و ٣١ يوماً . وفي الاسبوع سبعة ايام يعبر عنها بالاعداد السبعة الاولى : فالاحد = ١ وهو يوم بطالة عند النصارى ، والاثنين = ٢ وكان يوم بطالة عند قدماء اليونان ، والثلاثاء = ٣ وكان يوم بطالة عند الفرس ، والاربعاء = ٤ وكان يوم بطالة عند الاشوريين ، والجمعة = ٥ وكان يوم بطالة عند قدماء المصريين ، والجمعة = ٦ وهو يوم بطالة عند المسلمين ، والسبت = ٧ وهو يوم بطالة عند الاسرائيليين

واذا شئت ان تعرف اي الاشهر ٣١ وأياها ٣٠ فاطبق كف اليد وعد اسماء الاشهر على عقد الاصابع والفواصل مبتدئاً من يناير فاذا انتهى العدد فاعده مرة ثانية فالشهر الذي يقع على العقدة يكون ٣١ يوماً والذي يقع على الفاصلة (اي بين العقد) يكون ٣٠ : وفي شهر فبراير (شباط) ٢٨ يوماً وفي السنين الكبيسية ٢٩ . وتعرف السنة الكبيسية بقسمة العدد على ٤ ، فاذا لم يبق شيء فهي كبيسية ، والا فليست كبيسية مثلاً : ١٩١١ : ٤ يبق ٣ فهذه السنة ليست كبيسية . وسنة ١٩١٢ : ٤ لا يبق شيء فالسنة القادمة كبيسية

وقد لجأ الانسان منذ بداية تاريخه الى الظواهر الفلكية لتدوين ايامه .
وام التواريخ التي شاعت بين البشر الحساب الشمسي والحساب القمري
لان مراقبة الشمس والقمر اسهل من مراقبة غيرها من الاجرام الفلكية
وكان بعض الاقدمين قد اختاروا للدلالة على السنة المدة التي تقضيها
الشمس منذ انتقالها من نقطة الاعتدال الربيعي الى وقت رجوعها الى
هذه النقطة نفسها

وكان المصريون يحسبون سنتهم ٣٦٠ يوماً منقسمة الى ١٢ شهراً
يؤلف كل واحد من ٣٠ يوماً . ومن ثم كان الاعتدال الربيعي يتأخر خمسة
ايام وربع في كل سنة ، حتى انه بعد مرور ١٨ سنة اخذ الربيع مكان
الصيف . فاصحوا هذا الخطأ بان حسبوا السنة مؤلفة من ٣٦٥ يوماً على
ان ذلك لم يخلُ ايضاً من الغلط لان السنة الشمسية على الصحيح مؤلفة
من ٣٦٥ يوماً وربع يوم تقريباً . وكثير الفرق مع توالي السنين حتى اصلحه
سوسيجنيس بزيادة يوم كل اربع سنوات وسمي هذا الحساب الحساب
اليولي لانه تم على عهد يوليوس قيصر . وهو لا يزال متبعاً حتى الآن في
الكنيسة الشرقية

لكن حساب سوسيجنيس لم يكن خالياً من الغلط ، لان السنة
مركبة في الاصح من ٣٦٥ يوماً و٦ ساعات الا ١١ دقيقة و١٠ ثوانٍ .
فصار يحصل عن اهمال هذه الدقائق والثواني فرق يوم كامل كل ١٢٩ سنة
وهذا هو غلط الحساب اليولي وبلغ هذا الفرق عشرة ايام على عهد البابا
غريغوريوس الثالث عشر فاصلحه هذا البابا بان أسقط عشرة ايام وجعل

اليوم الخامس من اكتوبر (ت ١) سنة ١٥٨٢ اليوم الخامس عشر منه
وأمر بان تكون السنة ٣٦٦ يوماً كل اربع سنوات مع حذف يوم كل ١٢٩
سنة وذلك تفادياً من الغلط في المستقبل . وهو الحساب الذي تعول عليه
اليوم كل اوربا ما عدا روسيا واليونان . وبات الفرق بين الحسابين ١٣ يوماً
أما السنة الهجرية فهي قريبة مؤلفة من اثني عشر شهراً : ستة منها
تتركب من ٣٠ يوماً وستة من ٢٩ وذلك لان دوران القمر يتم في ٢٩ يوماً
يوماً ونصف تقريباً وكانت بداية تاريخ الهجرة سنة ٦٢٢ من تاريخ المسيح
في الخامس عشر من شهر تموز (يوليو) عند تولد الهلال .

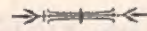
ولست السنة القبطية الا السنة المصرية القديمة فهي مؤلفة من ١٢
شهراً عدد ايام كل منها ٣٠ يوماً يضاف اليها ٥ ايام في آخر السنة لتكون
٣٦٥ يوماً وفي السنين الكبيسية تكون الزيادة ٦ ايام . ويبتدىء التاريخ
القبطي من سنة ٢٨٤ بعد المسيح وهو تاريخ الشهداء الذين استشهدوا في
مصر على عهد ديوكليسيانس

اما تاريخ الاسرائيليين فيعد ابتداءه منذ خلق العالم . والسنة
الاسرائيلية مؤلفة من ١٢ شهراً في السنين البسيطة ومن ١٣ شهراً في
السنين التي يسمونها امبوليسمية او اضافية وهي تعود ٧ مرات في مدة ١٩
سنة يزيدون فيها من بعد شهر اذار شهراً آخر مؤلفاً من ٢٩ يوماً
يسمونه « واذار » اي اذار الثاني . وذلك لتقريب السنة القمرية من
السنة الشمسية

وفي الدولة العثمانية يوجد ايضاً حساب السنة المالية وكان ابتداء هذا

التاريخ سنة ١٢٠٥ هجرية موافقاً لأول اذار ١٧٨٩ حساباً شرقياً . وكان ذلك في عهد السلطان سليم الثالث الذي اصدر امره الى الدفتردار مورالي عثمان بان ينظم الشؤون المالية في الدولة اعتباراً من ذلك اليوم . وظل بدء السنة المالية اول اذار الشرقي ، وحساب الاشهر فيها بحساب الاشهر في السنة الشرقية

هذا جل ما يتسع المجال ليراده عن الحسابات المختلفة التي يتبعها البشر لتدوين تاريخهم ، وهذا ملخص ما يقال عن رحلتهم السنوية حول الشمس ، عسى ان تكون سفرة هذا العام سفرة خير واقبال ان شاء الله



الانتخابات الانكليزية

باتت الخواطر متجهة في هذه الايام الى الانتخابات الجارية في انكلترا ، فرأينا ان نطلع القراء على بعض تعاليم عما يدور حول هذه الانتخابات لان في ذلك شيئاً من الفكاهة والفائدة

حلّ مجلس البرلمان الانكليزي بعد حياة قصيرة لا تتجاوز الاحد عشر شهراً لان الانتخابات الاخيرة تمت في شهر يناير من السنة الماضية . فكان هذا المجلس اقصر المجالس عمراً بعد مجلس سنة ١٨٨٦ الذي عاش خمسة اشهر ونصفاً

وليس تجديد الانتخابات العمومية بالامر الذي يستهان به . فان انتخابات ١٩٠٦ قد كلفت بريطانيا مليوناً و١٦٧ الف جنيه ، وانتخابات ٩١٠ التي جرت في يناير الماضي كلفتها مليوناً و٢٩٧ الف جنيه ، ولا شك

في ان الانتخابات الجارية الآن ستكلفها مثل هذا المبلغ على الاقل
ولست هذه الارقام الا التي يعترف بها المنتخبون رسمياً والتي يجيزها
القانون . ويقول العارفون ان حقيقة ما ينفق إبان الانتخابات يبلغ ضعف
هذا المبلغ ، اي ان كل تجديد انتخاب يكلف البلاد ٥٠ مليون فرنك
تقريباً . ولذلك ترى المنتخبين والمنتخبين لا يميلون كثيراً الى تجديد
الانتخابات العمومية ، ناهيك بما يلحق بالتجارة والصناعة من وقوف
الحال . فان المرشحين يقتصدون في نفقاتهم تأهباً لمصروف الانتخاب ،
فتهجر المسارح والفنادق والمتنزهات وكل المحلات العمومية ، لان زبائنها
ينتشرون في كل اطراف البلاد للاهتمام بشؤون الانتخابات التي تستمر
مدة اربعة اسابيع تقريباً

وفي السلطنة الانكليزية ٧ ملايين وستمئة الف منتخب ويؤخذ من
كتاب خاص نُشر في هذا الموضوع ان كل صوت يكلف بالتعديل ٣ شلنات
و ١٠ بنسات (٤ فرنكات و ٧٥ سنتياً) واغلى ثمن للاصوات هو في ايكوسيا
حيث يكلف الصوت ٥ فرنكات و ٥٠ سنتياً ، وارخص الاصوات في
ارلندا ، حيث يبلغ ثمن الصوت ٣ فرنكات و ٦٠ سنتياً . وكلف مستر
اسكويث انتخابه في المرة الاخيرة ٢٠ الف فرنك ، ومستر بلفور ٤٠ الفاً
والسرجون بثل ١١٠ الف وهو اكبر مبلغ أنفق في هذه الغاية

ولا يحق الانتخاب في انكلترا الا للذي يدفع اجرة منزل على الاقل
عشرة جنيهات في السنة . واجراء الانتخابات في اوائل السنة لا يوافق
الاحرار لان العامل الانكليزي في تلك المدة يكون متغيباً عن منزله ، ومن

الصعب الاهتداء اليه وحمله على اعطاء صوته . وهذه المهمة منوطة برجال خصوصيين من اصدقاء المرشحين يطوفون المنازل والاحياء بقائمة الانتخاب ، وهم مدربون خصيصاً للقيام بهذه المهمة . فيهيئون ادلة الاقتناع ، ويتودّدون للناخبين ، ويستميلون النساء والاولاد ، ويقصدون العامل في معمله ، ويترقّبون ساعات الفراغ ليحملوه في الاتومبيل الى محل الانتخاب لاعطاء صوته لمن يريدون . ويحظّر عليهم القانون استئجار المركبات لهذه الغاية فلا يسمح الا استعمال المركبات الخصوصية او التي يقدمها انصارهم . وهذا مما يوافق المحافظين اكثر من سواهم لانهم عادة من الاغنياء اصحاب السيارات والمركبات . وهذا السعي وراء الناخب « لاصطياده » يدلّك على ضعف العقيدة السياسية

وقد اصبح التصويت الآن في انكلترا سرّياً لكنه كان علنياً حتى سنة ١٨٧٢ فكان المنتخبون يحضرون الى المحل العمومي ويعلنون جهاراً اذا كانوا ينتخبون جونس او سميث مثلاً . فيعلو الصياح ويشدّ النزاع . لان انصار هذا المرشح او ذاك كانوا يسكرون الناخبين لاكتساب اصواتهم . وهكذا كانت الاصوات تباع وتشترى علناً . وكان وكلاء المرشحين يقضون نهارهم وليلهم في الحانات ، يعاقرون الخمر مع الناخبين الذين كانوا كثيراً ما يقضون شهرهم بين هذا الوكيل وذاك ويقبضون الدراهم من كلا الاثنين وهم لا يهمهم نجاح الاول او الثاني

وقد تغيرت الحال منذ ٢٥ سنة فاصبح القانون يعاقب بالحبس مدة سنة وبغرامة قد تبلغ خمسمئة فرنك كل من يدعو الناخب الى الشرب او

الاكل او يحاول التأثير عليه بالوعد او الوعيد

وبالرغم عن كل هذه التشديدات لا يزال هناك من يخرق القانون .
فان الناخب يتلقى يوم الانتخاب ضمن ظرفٍ خصوصي تذكرة للسفر
مجاناً في السكة الحديدية الى دائرة الانتخاب دون ان يعلم مصدرها . وهناك
حيل كثيرة تستعمل لتعدي ما يجيزه القانون . ولكن لما كانت جميع
الاحزاب تعول عليها لم يقد من يشكو أو يدعي . وعليه فان للدراهم الكلمة
الاولى في الانتخابات في انكلترا كما في غيرها ، والحزب الذي لديه ثروة
كبيرة في دائرة من الدوائر الانتخابية يمكنه ان يضمن النصر لاشيائه
على ان الانتخابات الانكليزية ليست معرضة للضغط الاداري كما
هو جارٍ في باقي البلاد . فليس هناك من مأمورين اداريين يأتمرون بأمر
ناظر الداخلية فيجرون الانتخابات على هواه

وبالاجمال فان لدى الانكليز كما لدى غيرهم الف طريقة وطريقة
للتأثير على اصحاب الاصوات ولكن تحقيق ذلك من الامور الصعبة بل
المستحيلة . ولما كانت هذه الطريق توافق تارة هذا الحزب وتارة تؤيد
ذاك ، فليس من يريد ان يتحمل مسؤولية تعديلها او مقاومتها . وهكذا
تظل الامور جارية مجراها المعتاد ما دامت النفس البشرية ذات مطامع
وأُميال ...



هو اجس النفس

﴿ بين العامين ﴾

ضافني السهاد ليلة امس فسامرته حتى سئمت ، فمفتته ورحت
استدعي النوم الساعة والساعتين ، فبقي شاردًا ، فقلت : لا حول ولا ...
ثم اشعلت المصباح ادفع به وحشة الظلام

وكان قد نام سكان الدير ، وسكنت الحركة ، فلم اعد اسمع الا دقائق
ساعتي ، كأنها تقول : الزمان يزول ... فشعرت بوجيب قلب وخشوع ،
فقلت لنفسي : يا نفس لك من هذا السهاد فرصة ثمينة فاغتنمها ، وتأملني
قليلاً في شأنك ، فمما قليل تصيرين الى موقف بين عامين ، مودع ومسلم ،
وتلك وقفة قلّ من استفاد منها . راجعي كتاب الماضي ، وافتحي كتاب
المستقبل ، لكن الامس قد عرفته ، فتطلمي اذن الى الغد . جولي في فضاء
الخيال ثم لقني قلبي ما يمرّ بك من الهواجس ، وأملني عليه ما به تشمرين !
فشعرت ان نفسي قد توقفت هنيهة كأنها رازحة تحت اجمال الانفعال
والناثر . هذا وحفيف الاوراق يزيد في وحشتي ، وعقرب الساعة لا يزال
يسير ، فنظرت فاذا العام قد دخل في النزاع واوشك ان ينقضي أجله
فانقبضت اذ ذاك نفسي واندفعت تقول :

الى اين ايها العام انت مهرول في هذا الليل الدامس ؟ وفي احدى
يديك مشعل يكاد ضوءه ينطفي ، وفي الثانية منجل مقل ٠٠ وعلى م
أخذت معاجيل الطرق وعلى ظهرك اجمال الايام تنوء بها ؟ ٠٠ رويدك

رويدك فان طريق الماضي وعرة متحدرة ، والظلام مدلمم وانت شيخ مسن
فالتفت الي فاذا وجهه جمده الهواجس ، وشعره متلبد شعته
الوساوس ، وكنتفان تقوستا من قراع النواذب ، وقال وهو مسرع : « دعني
لا تلهي ، فان الاعوام رفقائي قد تقدمتني الى محطة الابدية . » . . . ولم
يكده ضياء مشعله يتوارى في ظلام الزمان ، حتى قرع اذني صوت الساعة
الكبيرة فكان نصف الليل . . . ! ! !

*
* *

فالتفت اذ ذاك استقبل تباشير العام الجديد ، فرأيته وقد أقبل على
مركبة ملكية لابساً حلة الشباب البهية ، فتفرست في تلك المركبة الكبيرة ،
فاذا فيها من الذخائر العجيبة ما يكاد القلم يقصر عن وصفه
رأيت فيها اشواك الشقاء وقد اشتبكت نازهار الهناء ، ومن ورائهما
برفير الملوك وأطمار رثة تبين من خلالها يد المتسول مفتوحة للاستعطاء .
وسرير يبدو منه رأس الطفل الصغير ونعوش اغنياء وتوايت فقراء ، وسمعت
ضحكاً وبكاء ، ورأيت عدلاً رافعاً لواء الحق ، وظلماً ناشراً راية البطل ،
وفضائل بصورة راهبة قد جثت امام سرير المنازع ، ورذائل شنعاء بهيئة
السكران ، ورأيت النعمة تدب عقاربها ، والرصانة كالاسطوانة الراسخة ،
والشراهة كأنها حوت على مائدة ، والقناعة وقد نبقت حوالها اعشاب
النسك والزهاد ، الى اشياء آخر كثيرة من بندقية قانص الطائر ، وشبكة
صائد السامح ، وسكة الفلاح ، وعكاز الاعرج وسرير المقعد ، وشبابة الراعي ،
وريشة المصور وقلم الكاتب ، وكتاب الزاهد ، ولجج فاغرة فاها ، واوبئة

تنتشر جراثيمها ، ونيران يتصاعد لحيها ، ورياح تعصف ، ورعود تقصف ،
وسكون وسلام ، وحروب ودماء

فبهتُ امام هذا المشهد الهائل ، ثم قلت : يا نفس لقد رأيتِ ما
رأيتِ فقولي لي الآن ما تشتهين في رأس هذا العام والى مَ تتوقين ؟ ثم
قلت : مهلاً فاني قبل ان تختاري أودّ ان اريك بعين الحقيقة ما قد رأيته
بعين الفكر

*
* *

لما تنفس الصبح كنت على ظهور « الاشرفية » حيث يبدو للناظر
بقعة خضراء بسقت فيها الاشجار ، تطرد تحتها مياه النهر ، وهي تنساب
متسابقة الى البحر فتغور في اللجج . فجلست على صخرٍ وقد حان وقت
بزوغ الشمس ، وسكن نسيم الصبح ، فراحت العصافير تتنقل على
الاشجار وأخذت الطبيعة تنهض من سبات النوم ، والحياة تتجدد في
الاعشاب ، والدخان يتصاعد من فوق البيوت حيث تُسمع قلقة المفاتيح
والاقفال وصرير الابواب وعويل الاطفال . ثم اخذت المناظر تتضح
شيئاً فشيئاً وما هي الا بضعة دقائق حتى بزغت الشمس من وراء الافق
ترسل حرير شعاعها يمسح دموع الازهار . وكانت بارتفاعها تشرف على
الفيوم المنتثرة فتفر هذه بسرعة امام ملكة الطبيعة . وصارت فقائيع مياه
النهر تتألق لامعة كأنها تفتح وتغمض . والتلال تيقظ السهول لترتدي
أردية الجلاء.

فقلت يا نفس امامك من الطبيعة مشهد طالما شبت به الشعراء ،

فتطامى وابتهجي وقولي لي ، أتريدن ان انصب لك على هذه التلال
خيمة منها تملكين هذه البرية الجميلة ؟ ... فأنت من نفسي انعطافاً
كأنه يقول : أجل ان المشهد لباهر ولكن ليس هنالك كل رغائبي

فقلت لها : ارفعي النظر قليلاً ، وانظري الى « لبنان » العزيز ، وطن
الاسود وارض الاولياء . هالك « صنين » وقد جلس على القنّة شيخاً جليلاً
فصبغ به مع الشمس في رأس العام ، وتمني له شيخوخة صالحة واطلي
لبنيه ان لا يقلقوا راحة ابيهم الشيخ ، وقد شبت رأسه الاعوام وحدثت
ظهره الايام . تلذذي بما يحمله اليك الذسيم من منعطفات الوديان واستنشقي
شذا الارز ونفحات الرياحين . نقلي النظر في هاتيك القرى المنتثرة هنا
وهناك ، وانظري القرويين وقد هبوا لاشغالهم . خذي النظارة وانظري
الريان على هاتيك الروابي وقد سرحت قطعانهم ترعى في المراعي الخصيبة .
هالك الشبابات في أيديهم ، ولو كنا على مقربة منهم لسمعنا الحانهم الرقيقة .
وها إن المسكارين ايضاً ينزلون في معاجيل الطرق وهم يترغنون على ظهور
دوابهم ويتغنون « بالميجانا والعتابا » . آه ما اجمل الجلوس في ظلال تلك
الاشجار الوارفة وما أجميل المقام في هذا الجبل المقدس . فقولي لي الآن
أتريدن أن تكوني أميرة على لبنان فتحي فيه الشهامة والمروءة وترجي
اليه ما مات من الفضائل الى الحياة ، وتعلمي ما يزرع فيه من زروع
الفساد فتحقق فوق روايته رايات الأمن والسلام ؟

فتململت ثم قالت : ذلك من أفضل الامور ولكن ليست لذتي في
التسلط على الشعوب فمجبت لأمرها وذهبت بها الى شاطئ البحر

وهناك الحصى البيضاء منتثرة فوق الرمال كأنها الآلى . على بساطٍ من حرير . وعلى الشاطئ ، صيادٌ مشمرُ الساقين وقد غاصت قدماه في زبد الامواج ، وألقى الشص في الماء ووقف ينتظر النصيب . فأسرعت الامواج البنا كأنها تريد السلام فكانت تحني الرؤوس وتعود الى اللجج . وهناك فوارب نشرت الشراع فهب فيها نسيم التوفيق ، فخرت تشق المياه تاركة من ورائها خطوطاً طويلة لا تلبث أن تغمرها المياه

ثم صفرت باخرةٌ ومرت ترشق الفضاء بدخانٍ محموم ، وعلى ظهرها المسافرون يلوحون بمناديلهم وداعاً لمن يشيعونهم بالعيون والقلوب . فقلت لنفسي : أنشأين السفر الى الاصقاع البعيدة فنسيح وتنزه في جنات الاندلس ورى ما ترك العرب فيها من آثار العظمة ثم تنتقل الى فرنسا ربة البدائع . ثم نيمٌ ايطاليا فنفكه السمع بالانغام الموسيقية وذلك مما يطيب لك جداً ونشخص الى رومة مقام السيادة المسيحية ونزور الدياميس حيث رفات الشهداء ، ومن هناك تتوجه الى المانيا فتوغل في غاباتها . وترحل الى روسيا ترى قباها العالية وترسل النظر في هاتيك السهول الواسعة . ثم نرجع الى بحر الروم فنصعد من يافا الى الارض المقدسة فنزور المغارة التي بزغ منها نور الخلاص وجرى ماء الحياة ، وبستان الزيتون والجبلجة التي تبرك الشفاء باثم ترابها . ثم نجتاز مضيق السويس الى البحر الذي عبره بنو اسرائيل بالافدام ، ومن هناك يمتد نظارنا الى بادية العرب ارض الشعراء ، والى افريقيا فنجتازها من اهرام القراعنة ، الى ارض الترنسفال التي حبسا الله جوفها بالالماس . ونمر بشواطئ الهند

حيث الآلى وتفرج على الاواني الصينية البديعة الصنع . واذا شئت
واصلنا السير الى اليابان فاميركا فاوسترااليا ، ولا ندع ارضاً وطئتها اقدام
الرجل والسياح الا دخلناها . فهل تسرين بذلك ؟

فاجابت : حبذا الاسفار ففيها نزهة الابصار والافكار ، ولكن ليس
في ذلك ما يشبع رغبتى ويتم لذتى

فحرت في امري وقلت لها هلمي الى الحقول فنبذر البذور ونستغل
الغلال ونشحن السفن ونتجر التجارات الواسعة ونعدن المعادن ونكثر من
المعامل ، فتربح الارباح الطائلة ونجمع من الذهب القناطير المقنطرة ،
فنبنى الدور ونشيد القصور ونكثر من الخدم والحشم وندعو بالمغنين
والمطربين والراقصين ونأدب المآدب ونحتسي كؤوس الشراب مع الندماء
والاحباب . فما تقولين في ذلك . أما تشتهين ان تسبحي في غنى الارض
وملاذها ؟

فعميت وقالت : كلا . . . ليست في ذلك راحتي

فقلت : لعلّ الدرس يطيب لها . فسألتها : اتريدن الانصباب على
الدرس لتكوني في مستقبل الحين عالمة في الطبيعيات والكيمياء والرياضيات
والفلسفة والطب . فتكشفين سرّ الكهرباء ، وتوسعين حدود علم النجوم ،
وتظهرين اجساماً جديدة وتخترعين قواعد حسابية وتكشفين عن ادقّ
اسرار النفس وتوجدن دواء لكل داء . أو تودّين أن تكوني موسيقياً بارعاً
يتسلط على النفس بانغامه فيضحك الشكلى ويسيل أجمد العيون . أو
تشتاقين أن يكون لك ريشة تحفر أبداع ما اتى به رافائيل وميكالنج ، أو

فلم يصور ارق المواطف فيلقني في زوايا النسيان اولئك الشعراء المشاهير
 هوميروس وفيرجيل وامراً القيس وشاكسبير ودانت وراسين . . أو أن
 تكوني خطيباً مصقلاً يقتاد الشعوب ، ويهزُّ بقايا آثنا ورومة وطن أمراء
 الخطابة . أو نقاشاً يدهش أرواح اليونان في قبورها . أو قائداً يكسر على
 ركبته سيوف الاسكندر والقيصر و نابوليون ؟ . وإخالك الآن لا ترفضين .
 فتوقفت ثم قلت : انَّ مجد العلوم والفنون لما يفضل على جميع ما سواه .
 ولكن رغبتي فوق كل ذلك ؟

فوقفت وقفة المتحير وقد فرغت جمعة مسألي فقلت : وبك ان في
 امرك لعجباً : لقد عرضت عليك كل ما يتوق اليه المرء في هذه الدنيا
 وانت عن كل ذلك ترغين ، فلقد والله أبرمتني وأسأمتني . . فالى الدبر ! .
 ثم فقلت راجعاً الى غرفتي مطرقاً مببل بال وقضيت النهار مفكراً
 ولما كانت العشية خشيت ان يضيفني السهاد كما ضافني أمس .
 فصعدت الى السطح قرب الساعة الكبيرة ، وكانت الشمس في المغرب
 والدغش مقبل ليغشي الارض فكانت المناظر تذهب تباعاً ، وما هو الا
 قليل حتى ارخى الليل سدوله وغيب البرية الظلام . فظهرت النجوم تتالق
 في الفضاء بهاء يسحر العيون ويأخذ بمجامع القلوب .

وكانت نفسي اذ ذاك كمصباح يحوم حوله ألوف من الفراش والهوام .
 وانني لكذلك اذ لاح لي خاطر جديد فناجيت نفسي قائلاً يا نفس لقد
 رفضت كلما عرضته عليك من امور هذه الدنيا ، فلم يبق الا ان أسألك
 امراً واحداً : أتريد ان نركب طائرة تطير بنا الى ذرى الفضاء فنكون

على مقربة من الكواكب والنجوم ، فتراعي بهاءها ونعجب لاتساعها
وكثرتها . ونسبح فيما لانهاية له من الفضاء ومن هنالك نشرف على الارض
وما فيها ونشاهد البحار والسهول والجبال فهلاً ترضين . . . ! ! !

وهناك انتصبتُ عابساً شاخص العيون انتظر ما تجيب
فرايت ان نفسي قد انقبضت واجتمعت كعصفور يتحفز للطيران
حتى حسبت أنها تقول . نعم ! لكنني ارتددت الى الوراء اذ انتفضت
وقالت بلهجة الموبخ : لا ! كلا ! ! ! . . .

فاخذ مني العجب مأخذه فالتفتُ اليها وقد ملئ ، في بكلمات اليأس
والقنوط وقلت : يا نفسي ! فقاطعتني الكلام وقالت : مهلاً ! . لقد طلبت
اليّ ان اهجر الارض ، فليكن ولكن اعلم اني لا اُكتفي بالوقوف بين
الارض والسماء وانما اشتهي وارغب واتوق ان اخترق الفضاء واتغلغل بين
الكواكب والنجوم فاجتازها حتى اصل الى الذي خلق الكواكب والنجوم
وأوجد المال والجمال ، وابدع العلوم والفنون ، وبسط الارض ورفع السماء
حتى اصل الى « الله » فهو خيرى الاعظم وفيه محط رغائبي ومجتمع اشواقي .
وبعد ان اطلعتُ على رغبة نفسي رجعت الى غرفتي مطمئناً ساكناً وقلت :
اللهم اجعل هذا العام عام اقبال وفلاح ، بمنك وكرمك يا ارحم الراحمين

الخرى

(بيروت)

مارونه غصى



تمدن المرأة المصرية

« عودٌ على بدء »

كتبت في العدد الثامن من هذه المجلة الفراء عن المرأة المصرية وكيفية استعماها التمدن الحديث ، وما جلبته من الاضرار بسبب فهمها نشوره لآله . وقد ارسأت على ذلك حضرة الآ نسة الادبية ادما كيرلس رداً لطيفاً ، ذكرت فيه أنني رشقت بنات جنسي باحد السهام اذ وصفت المرأة التي تقتل الوقت بالزينة ، واهملت ذكر التي تعمل لاكتساب الفضيلة والتحلي بها . وعليه أجيب : ان الذي حملني على وصف النساء المهملات لواجباتهن دون المتفانيات في سبيلها هو ان تلك التي تسعى في خدمة العائلة وتضحى الملاهي والمسرات لتحافظ على ترتيب داخلتها ومستقبل صغارها هي قليلة جداً بالنسبة الى العدد الكبير من اخواتها البائيات ، يوجد منها تقريباً عشر بالمئة . وهذا عدد زهيد لا يبني عليه حكمٌ ، ولا يقوم بالشرط المطلوب لسد الثلمة الواسعة في صرح الترقى والعمران . وعليه فقد تكلمت بمقتضى الحالة العمومية التي هي المصدر الحقيقي لكل عامل ان تأخر وان تقدم . غير ان اقوالي اصاب الحقيقة فيها ، ولذا جاءت جارحةً لبعض القلوب اللطيفة ، ولكنني لم أُنح بهذه الافكار ، الا لاعتقادي بوجودنا في عصر النور والمعارف ، عصر الحرية ، حيث لا يجوز حجب الافكار عسى ان يُستخرج من كل فكر فائدة ، فنصل بعد ذلك الى الغاية المطلوبة من ازدياد المعارف وارتقاء المدارك

وقد قالت حضرة الكاتبة عاذرة ، بنوع ما ، التي تتبع المودة ناسبة هذا المهارة يديها بعد ان تكون حافظت على نظافة الملابس ، فتمكنت من قلبها حسب الذوق الدارج ، وقد اتت عبارتها هذه في محلها من الحق والعدل . على انه يقال في هذا ما قيل في تلك ، اعني ان المرأة البارة التي تزين بفضل مهارتها وتفننها ، ولا تتبع المودة الا بعد ان تكون حافظت على اتمام واجباتها هي من العدد القليل ، وليس لاصلاحها تأثير يذكر في باب الخراب الواسع . وكمن زهرة ضاعت بين اشواك فخنقت ، وكمن نجمة سترت تحت غيوم السماء فحجب نورها عن الابصار . فلم يظهر للناظر الا الظلام الحالك وهكذا نحن لا يمكننا الا ان نرمي في مقالنا الى العدد الكبير اي الى اللواتي يصرفن الغالي والرخيص في اتباع ما تخلفه ربّات الازياء ، وهذا امر اصبح اشهر من نار على علم . فكم من رجل يشن لبذخ امرأته ، وعدم مراعاتها احواله ، وكمن من اولاد اشرفوا على التهور في دركات الهلاك ، والدتهم بشاغل عنهم في اعداد الزينة والتفنن بها . وكمن من اب اخنت ظهره متاعب الايام ، وبيضت شعره احوال الزمان ، غير انه يبكي الآن لما يشاهده من اعوجاج الازياء ، وترك البساطة القديمة وعدم اللياقة في الاثواب ، فاصبح ينظر لابنته المتقلدة نظرة المهيب المويخ واذا لم تعبأ بنظرته يشس وقال : حبذا يوم ارى فيه قبل مماتي جاهلي هذه تبذل النفس والنفيس لتمثل بالعاقلة ، وتحلى نظيرها بحلى العلم والفضيلة ، التي لا تشوبها شائبة ولا تؤثر فيها الاهواء والازياء : واننا نرى مثل هذا الاب ابا يبدلون كل ما في وسعهم ليدثوا روح البساطة وسلامة الذوق في

قلوب النساء ، وما تقرأه في الجرائد من الانتقاد علينا وعلى أزيائنا يؤيد صحة قولي . فعليه يكون اتباعنا للتقاليد المضرة على رضى تام منا اما لمطابقتها لادواقنا ودرجة معارفنا ، واما لمراعاتنا أصوات الجهلاء . وعلى كل فان لم يزد عدد المصلحات فينا على عدد المخربات ، فلا أمل بالنجاح ، وبعثاً لنا ننادي بالاصلاح دون الشرط المتقدم

اما ما كان من نزوعنا عن لغتنا العربية الى اللغات الافرنجية فليس من ذنب على الرجال في هذا الباب ، كما زعمت حضرة الكاتبة الادبية ، بل هم يُعذرون اذا اعتبروا من اتقنت اللغات الغربية دون سواها ، لان معرفة اللغات الاجنبية تدل على زيادة علم وارتقاء ، فضلاً عن انها لغة الاختراعات والمعارف ، ومن لم يتقنها حتى من الرجال لا يمكنه ان يكون عاملاً مفيداً في الهيئة الاجتماعية . على ان هذا لا يمنع ان نحفظ للغتنا المركز الاول خصوصاً وفيها ما لا يقل فائدة عن آداب بقية اللغات ، واذا قلنا بوجوب تعلمها لانعني الاقتصار عليها فقط ، كلاً ، بل المراد من ذلك جعلها اللغة الاصلية التي لا يجوز اهمالها مطلقاً ، لانه من الضروري ان يعرف ابن كل امة آداب لغته ، وما فطر عليه اجداده ، وكيف كانت احوال بلاده

فلنا نحن الشرقيين في هذا ما نفاخر به ، ولو ثابرنّا نحن ايضاً معشر النساء على درس اللغة العربية ، واتقناها كما يجب نظير بقية اللغات ، اذ لم اقل اكثر ، لملنا الرجال على احترامها واعتبارها فينا بتكريمهم من اتقنت العربية اكثر من سواها . ولكن من اين لنا هذا ونحن نرى ان ام العائلة

اذا ارادت مناغاة ولدها ناغته بلغة اجنبية ، ومتى كبرت ابنتها واسمعتها
نصائحها سمعتها الابنة بلسان اجنبي . وعليه تشب هذه الصغيرة وعندها الميل
الاكثر الى ما تعودت سماعه فتظن ان اللغة الاجنبية تغنيها عن لغة قومها
وهكذا تغفل وتكون على جهل تام من العربية وتاريخها ، . وقد رأينا كثيرات
من اللواتي يتجاهلن لغتهن ظناً منهن ان في ذلك مفخرة لهن ، او بالاحرى
تفريباً . فانظرن ، يا صاحبات الرأي الصائب فينا ، الى هذه الافكار التي
سرت في عقول اكثر فتياتنا . أليس هذا دليلاً واضحاً على تاخرنا ؟ وهل
يرجى تعميم اللغة العربية وارتفاع شأنها عند الجنس اللطيف وفيه من
يحتقرن ويجهلن لهذه الدرجة لغة اجدادهن ؟ لعمري إن لم نسع لاستئصال
هذه الاوهام من عقول هؤلاء الاخوات يخشى علينا من زيادة التهور .
ولا يجب ان نلقى من هذا القبيل كل اتكالنا على الرجال اذ نحن صاحبات
التأثير الاكثر مفعولاً في استمالة الرغائب والاميال لكل غاية نقصدها ،
فعسى ان ينصرف هذا المقصد الى ما فيه هدايتنا ونهضتنا

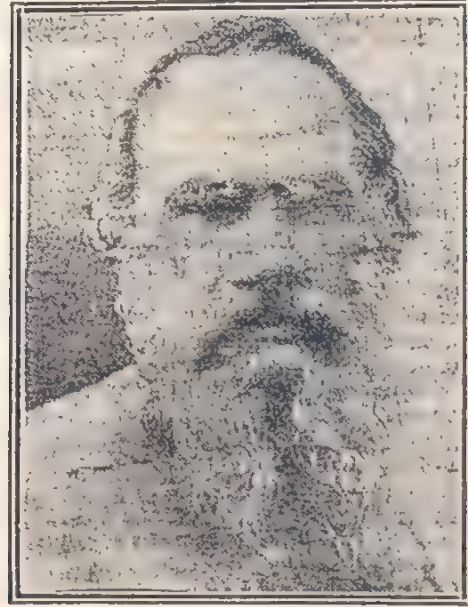
واني بكل شكر وسرور ابسط يدي من هذا الوادي لمصافحة اليد
التي بسطتها لي اديبة بيروت ، بل اضع يدي بيدها للسير في الدفاع
عن بنات جنسنا كل واحدة على طريقتهما . كما اني ارجو من سائر اخواتنا
ان يطرقن هذه المواضيع التي تدور على شؤوننا الخاصة لان بها العامل
الاكبر على ترقينا ونهوضنا عسانا ان نصادف في « الزهور » الطريق
المؤدية الى ما فيه خيرنا وفلاحنا

هرى اسكندر

كبيرك

مصر

مستوفى في رياض الشعر



* الفيلسوف تولستوي الروسي *

(راجع ما كتبناه بشأنه في العدد الفائت ص ٤٣٢)

كتب حضرة الالمعي مدير « الجريدة » مقالة جميلة عن تولستوي ، فأرسل إليه سعادة احمد شوقي بك قصيدة في ذلك الموضوع رأى ان يجمع فيها « بين حكيم هذا العصر ، الكونت تولستوي ، وبين حكيم الدهر ، فخر الصاد ، ابي العلا ، المعري » وقد طرق الموضوع نفسه حضرة حافظ افندي ابراهيم فرأينا ان نتحف القراء بدرر القصيدتين :

— حكيم العصر وحكيم الدهر —

(تولستوي) تجري آية العلم دمعها عليك ويبكي بالئس وفقر

وشعب ضعيف الركن زال نصيره
 ويندب فلاحون أنت منارهم
 يعانون في الاكواخ ظلماً وظلمة
 تطوف كعيسى بالحنان وبالرضى
 ويأسى عليك الدين اذ لك لبه
 أيكفر بالانجيل من تلك كتبه
 وتبكيك ألف فوق (إيلي) ندامة
 تناول ناعيك البلاد كأنه
 وقيل تولى الشيخ في الارض هائماً
 وقيل قضى لم يغن عنه طيبه
 اذا أنت جاورت (المعري) في الثرى
 واقبل جمع الخالدين عليكما
 جماجم تحت الارض عطرناها شذى
 بهن تباهى بطن حواء واحتوى
 فقل يا حكيم الدهر حدث عن البلى
 أحطت من الموتى قديماً وحادثاً
 طوانا الذي يطوي السموات في غد
 تقادم عهدانا على الموت واستوى
 كأن لم تضق بالامس عني كنيسة
 أرى راحة بين الجنادل والحصى
 وما كل يوم للضعيف نصير
 وانت سراج غيبوه منير
 ولا يملكون البت وهو يسير
 عليهم وتفتش دورهم وتزور
 وللخادميه الناقين قشور
 أناجيل منها منذر وبشير
 غداة مشى (بالعامري) سرير
 يراع له في راحتك صرير
 وقيل يدبر الراهبات أسير
 وللطب من بطش القضاء عذير
 وجاور (رضوى) في التراب (شير)
 وغالى بمقدار النظر نظير
 جناهن مسك فوقها وعير
 عليهن بطن الارض فهو نفور
 فانت عليم بالامور خير
 بما لم يحصل منكرو ونكير
 وينشر بعد الطي وهو قدير
 طويل زمان في البلى وقصير
 ولم يؤوني دير هناك طهور
 وكل فراش قد أراح وثير

نظرنا بنور الموت كل حقيقة
 اليك اعترافي لا لقسٍ وكاهنٍ
 فزهدك لم ينكره في الارض عارف
 يان يُشمُّ الوحي من نفحاته
 سلكتُ سبيل المترفين ولذّني
 اداة شتائي الدف في ظل شاهر
 ومُتعتُ بالدنيا ثمانين حجةً
 وذكر كضوء الشمس في كل بلدة
 فما راعني الا عذارى اجرني
 اردتُ جوار الله والعمر منقضٍ
 صبا ونعيمٌ بين اهل وموطن
 بهن وما يدرين ما الذنب خشيةً
 او انس في داج من الدير موحشٍ
 واشبه طهر في النساء بمریم
 تسألني هل غير الناس ما بهم
 وهل آثر الاحسان والرفق عالمٌ
 وهل سلكوا سبل المحبة بينهم
 وهل آن من اهل الكتاب تسامح
 وهل عاجل الاحياء بؤسا وشقوة

وكنا كلالنا في الحياة ضريرُ
 ونجواي بعد الله وهو غفورُ
 ولا متعال في السماء كبيرُ
 وعلم كعلم الانبياء غزيرُ
 بنون مالٌ والحياة غرورُ
 وعدة صيفي جنة وغديرُ
 ونضر ايامي غنى وجبورُ
 ولا حظ مثل الشمس حين تسيرُ
 ورب ضعيف تحتمي فيجيرُ^(١)
 وجاورته في العمر وهو نضيرُ
 ولذات دينا كل ذاك نذورُ
 ومن عجب تخشى الخطيئة حورُ
 والله انس في القلوب ونورُ
 فتاة على نهج المسيح تسيرُ
 وهل حدثت غير الامور امورُ
 دواعي الاذى والشر فيه كثيرُ
 كما يتصافى أسرة وعشيرُ
 خليك باآداب الكتاب جديرُ
 وقل فساد بينهم وشورُ

(١) اشارة الى هربه الى الدير

قم انظروا انت المالى الارض حكمة
اناس كما تدري ودنيا بحالها
واحوال خلق غابر متجدد
تمر تباعاً في الحياة كأنها
وحرص على الدنيا وميل مع الهوى
وقام مقام الفرد في كل امة
وحوز قول الناس مولى وعبد
واضحى نفاذ المال لا امر في الورى
تسأس حكومات به وممالك
وعصر بنوه في السلاح وحرصه
ومن عجب في ظلها وهو وارف
وياخذ من قوت الفقير وكسبه
ولما استقل البر والبحر مذهباً

أأجدى نظم لم افاد نثير
ودهر رخي تارة وعسير
تشابه فيها أول واخير
ملاعب لا ترخي لمن ستور
وغش وإفك في الحياة وزور
على الحكم جم يستبد غفير
الى قولهم مستأجر واجير
ولا نهى الا ما يرى ويشير
ويذعن اقبال له وصدور
على السلم يحري ذكرها ويدبر
يصادف شعباً آمناً فيغير
ويؤوي جيوشاً كالخصى ويمير
تعلق أسباب السماء يطير

سوفى

* *

رثاك امير الشعر في الشرق وانبرى
ولست ابالي حين ارثيك بعده
فقد كنت عوناً للضعيف وانى
ولست ابالي حين ابكيك للورى
فاني أحب النابغين لعلمهم

لمدحك من كتاب مصر كبير
اذا قيل عني قد رثاه صغير
ضعيف ومالي في الحياة نصير
حوتك جنان أو حواك سفير
وأعشق روض الفكر وهو نصير

دعوت الى عيسى فضجت كنائس
 وقال اناس انه قول ملحد
 ولولا حطام رد عنك كيادم
 ولكن حماك العلم والرأي والحجى
 اذا زرت رهن المحبين^(١) بحفرة
 وأبصرت انس الزهد في وحشة البلى
 وايقنت ان الدين لله وحده
 فقف ثم سلم واحشتم ان شيخنا
 وسائله عما غاب عنك فانه
 بخبرك الاعمى وان كنت مبصر
 كاني بسمع الغيب اسمع كلام
 يناديك اهلاً بالذي عاش عيشنا
 قضيت حياة ملؤها البر والتقى
 وسموك فيهم فيلسوفاً وامسكوا
 وما انت الا زاهد صاح صيحة
 سلوت عن الدنيا ولكنهم صبوا
 حياة الوردى حرب وانت تريدها
 أبت سنة العمران الا تناحراً
 تحاول رفع الشر والشر واقع

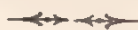
وهز لها عرش وماد سرير
 وقال اناس انه لبشير
 لضقت به ذرعاً وساء مصير
 ومال اذا جد النزال وفير
 بها الزهد ثاو والذكاء ستير
 وشاهدت وجه الشيخ وهو منير
 وان قبور الزاهدين قصور
 مهيب على رغم الفناء وقور
 عليم بأسرار الحياة بصير
 بما لم تخبر احرف وسطور
 يجيب به استاذنا ويخير
 ومات ولم يدرج اليه غرور
 فانت باجر المتقين جدير
 وما انت الا محسن ومخير
 يرت صداها ساعة ويطير
 اليها بما تعطيهم وتمير
 سلاماً وأسباب الكفاح كثير
 وكدحاً ولو ان البقاء يسير
 وتطلب محض الخير وهو عسير

ولولا امتزاج الشر بالخير لم يقم
ولم يبعث الله النبيين للهدى
ولم يعشق العلياء حرٌّ ولم يسُدْ
ولو كان فينا الخير محضاً لما دعا
ولا قيل هذا فيلسوفٌ موفقٌ
فكم في طريق الشر خيرٌ ونعمةٌ
ألم ترَ اني قت قبلك داعياً
أطاعوا ايكيرا وسقراط قبله
ومتُّ وما مات مطامع طامع
اذا هُدمت للظلم دورٌ تشيدت
افاض كلانا في النصيحة جاهداً
فكم قيل عن كهف الساكنين باطل
وما صدَّ عن فعل الاذى قول مرسل

دليلٌ على ان الاله قديرٌ
ولم يتطلع للسريير اميرٌ
كريم ولم يرجُ الثراء فقيرٌ
الى الله داعٍ ان تبلغ نورٌ
ولا قيل هذا عالمٌ وخبيرٌ
وكم في طريق الطيبات شرورٌ
الى الزهد لا ياوي الي ظهيرٌ
وخولفت فيما ارتئي واشيرٌ
عليها ولا ألقى القيادَ ضميرٌ
له فوق اكتاف الكواكب دورٌ
ومات كلانا والقلوب صخورٌ
وكم قيل عن شيخ المعرة زورٌ
ولا راع مفتون الحياة نذيرٌ

مافظ

وقد طرق هذا الموضوع ايضاً حضرة الاديين احمد افندي نسيم وعبد
الحليم افندي المصري . واطمانا على قصيديهما بعد نشر ما تقدم فلم يفسح
المجال لنشرهما



❦ يا ليل الصب متى غدّه ❦

نشرنا المعارضة التي جاءتنا من شوقي بك لهذه القصيدة ، ثم عارضها بعده
على صفحات الزهور ايضاً اعلام شعرائنا كصبري باشا والامير نسيب ارسلان
وولي الدين بك يكن . ولا يزال البريد يحمل الينا من أنحاء مختلفة معارضات
كثيرة يحول دون نشرها ضيق المجال . منها واحدة لحضرة الاديّب محمود
افندي الناظر من ام دومه قال فيها :

اهوى رشاً لولاه لما قد حارب جسمي مرقدّه ...
قد ضاع الوصلُ فيا أُملي بحياة الدلّ تؤيدّه
فالوجهُ سباني ايضه والشعرُ سباني اسودّه

وقال ايضاً حضرة الفاضل الشيخ محمود رمزي نظيم من قصيدة

العيشُ تولى ارغدهُ فعمسى بالوصلُ تجددّه
إن تنكر حيي او ولهي فلسانُ الدمع يؤيدّه ...
مولاي ومثلك لا يخفو صبا يهواه ويعبدّه
ان راحَ اليومَ على املٍ من وصلك أياسهُ غدهُ
كم جمع من املٍ بلقا ثك والهجرانُ يبدّدّه

وجاءنا ايضاً شيء بهذا المعنى من حضرة كاظم افندي الدجيلي من بغداد
وقد تراكت علينا المواد الشعرية ومعظمها من فطاحل شعرائنا في اجل
الموضوعات وننشرها تباعاً في حينها . فترجو من اصحابها صبراً وعذراً

ومن الطرف التي سنتحف بها قراءنا في العدد القادم مراسلات شعرية
دارت بين سعادة الامير شكيب ارسلان اللبستاني والمرحوم محمود سامي باشا
البارودي ايام كان هذا منفياً في جزيرة سيلان ولم يسبق نشرها قبل الآن . وقد
مكننا الصدف من تقديمها الى قراء « الزهور » قبل سوام

مجمع احياء الآداب العربية

ارسلت اليها الحكومة المصرية نص المذكرة التي رفعها الى مجلس النظارة عطوفة رئيسه محمد سعيد باشا والتقرير الذي وضعه سماعة ناظر المعارف احمد حشمت باشا بشأن احياء الآداب العربية ، وذلك بمباشرة نشر الكتب النفيسة التي جمعها حضرة العالم احمد زكي بك من مكاتب الاستانة واوروبا . وقد طالعنا كل ذلك بمزيد الارتياح . بعد ان كانت « الزهور » قد اقترحت في اعدادها الاولى البحث في الوسائل الواجب اتخاذها لايجاد هذه النهضة . وقد قال لنا زكي بك انه كان يرى بمزيد السرور اهتمام مجلتنا بهذا الموضوع بينما كان هو يعد معدات مشروعه الجليل . ولسنا في مقام تعريف قرائنا بزكي بك . فان ابحاثه النفيسة قد نشرت اسمه بين علماء الشرق والغرب ، ولكنه لا يسعنا الا ان نشكره ونشكر الحكومة المصرية على هذه الخدمة الجلى . ولا عجب فان مصر كانت ولا تزال مبعث النهضة العربية وركنهما الكبير . ونحن ننشر اليوم المذكرة التي وضعها عطوفة رئيس النظارة بهذا الشأن . وسننشر في العدد القادم تقرير سماعة ناظر المعارف

كان من دأب الحكومات التي تناوبت الحكم على وادي النيل منذ الزمان القديم طلب المباراة في ميادين السبق لرفع منار العلوم ونشر رايات العرفان سميًا وراء الفخر المخلد والمجد المؤبد . وكان من همها على الاخص توجيه عنايتها الى اعلاء شأن اللغة العربية وآدابها بما كانت تبذله من الرغائب لانبعاث الهمم من رقدتها ، وانعقاد العزائم على خدمتها ، وتمضيذ أهل العلم وذوي الفضل على دوام البحث والاستنباط

غير ان نوب الزمان وطواريء الحداث تناولت هذه العناية فيما تناولته ، فاحمدت نارها وحجبت انوارها ، فانجلت العزائم وتلاشت الهمم ، وكادت

محنة الدهر تقضي على ملكة الاختراع والابتكار بين اهل هذه الديار ،
وتفقد هم ميل النفس الى التصنيف والتأليف . ثم تفرع على ذلك اندثار
دور الكتب واندثار آثارها بيننا ، بعد ان كانت قائمة على الدهر تشهد
لالامة المصرية بملوكها وجميل اثرها في هذا الباب . وما زالت يد الزمن
تعبث وتدمر ، حتى سخر الله لهذه البلاد محي مواتها وباعث رفاتها ذلك
الرجل العظيم محمد علي الكبير رأس هذه الاسرة المالكة . فزواج بين ترقية
الامة المصرية مادياً وأدياً ، ومزج بين اصلاحها معاشاً ومعاداً ، حتى
منحه التاريخ لقباً ينطبق عليه بكل حق وعدل وهو « محي مصر »

ثم كانت سيرة خلفائه الفخام من بعده على نحو ما رسم وقدّر ، فكان
من حسنات المغفور له اسماعيل باشا ان جمع من هنا وهناك ما ابقتة عوادي
الأيام من حطام تلك الدور النفيسة دور الكتب القيمة فتلقف شواردها
وضم اشقاتها واسس دار الكتب الخديوية القائمة الان وافاض عليها هو
وابنه الخديو توفيق على الاخص ما يضمن طول بقائها ودوام الانتفاع بها ،
فكانت غلة العقار المحبوس عليها كفيلة بتقدم هذا المعهد وارتقاءه

ولكننا لا نزال نرى الى اليوم ان دار الكتب هذه لم تتجاوز في
مهمتها المطلوبة منها وهي نشر العلوم والمعارف حد الاستعداد والتأهب للعمل
وقد آن الوقت الذي يجب ان تخطو فيه خطواتها الواسعة في هذا السبيل ،
وتبرز للملا من جليل الاعمال ما فيه سرعة ارتقاء الآداب والعلوم

واما منا اليوم فرصة حاضرة ، حانت لنا بالنظر في المفكرة التي وضعها
حضرة احمد بك زكي ، الكاتب الثاني لاسرار مجلس النظار ، وضمنها ما

عنّ له من وجوه الاصلاح وضروب الوسائل التي من شأنها احياء الآداب العربية بديار مصر . وقد ذيلها بنبد قصيرة عن عدة كتب ومصنفات بخط اليد ، توصل الى نقل صورها بطريقة التصوير الشمسي في القسطنطينية والبلاد الاجنبية

وقد مضى على واضع هذه المفكرة زهاء عشرين سنة وهو يوالي البحث والتنقيب عن انواع الطرق الموصلة الى تعميم المعارف واستنهاض الهمم لاجتياز باب العمل في فنون الاصلاح المطلوب لاحياء العلوم والآداب العربية . ولذلك قابل اصحاب الحل والعقد ما شرحه من سديد الآراء ومحكم الوسائل بعين الرضا والقبول . وعهدت الحكومة الخديوية الى صاحب السعادة احمد حشمت باشا ناظر المعارف العمومية ان ينظر في الامر ، ويقرّ فيه ما يرشدها الى الطريق القويم في هذا الباب

ولست ارى وسيلة لشرح ما رآه سعادته في هذا الموضوع افضل من الفات مجلس النظار الى نص التقرير الجليل الذي يشير فيه الى وجوب العمل على حسب الخطة التي رسمها صاحب المفكرة مع بيان الوسائل الفعالة لابرار هذا المشروع الى حيز الوجود . ولقد بادرتُ بابلّغ هذا التقرير الى نظارة المالية مشفوعاً برأيي في الموافقة عليه من جميع الوجوه مع تأييد كل ما اشار به سعادته من الاقتراحات النافعة لتجديد الآداب العربية

ولما درس سعادة سابا باشا ناظر المالية هذا المشروع كتب اليّ كتاباً تاريخه ١٨ اكتوبر سنة ١٩١٠ قال فيه « ان نظارة المالية تشاهد بمزيد الرضا ونهاية الامتنان تلك الجهود التي ما زال يبذلها احمد بك زكي

وانها توافق تمام الارتياح على الغاية التي يسعى وراءها في تجديد الآداب العربية « وختم سعادته كتابه بان نظارة المالية مستعدة لان تخصص لهذا الغرض مبلغ الالف جنيه المربوط في الميزانية لتشجيع الاعمال الادبية فهذه الاريحية الكريمة تدعونا الى البحث في الاسباب التي يكون من شأنها استمرار هذه الحركة المباركة بما يضمن ظهور آثارها بدون انقطاع وبما انه من الضروري النظر في تدبير الوسائل التي تكفل لهذا العمل ما يقتضيه من البقاء والاستمرار

وبما ان المصنفات التي نقرأها احمد زكي بك بالفتوغرافية هي ذات قيمة عظيمة من الوجهة العلمية والتاريخية والادبية وبما ان معظم هذه المصنفات التي اشار اليها هي من وضع المؤلفين المصريين ولا نكاد نرى لها اثرأ في البلاد التي تولدت فيها وظهرت بها

* فلهذه الاسباب *

اقترح على مجلس النظار تكليف نظارة المعارف العمومية بما يأتي :
اولاً المبادرة بدون تأخير في تدبير الوسائل التي تضمن احياء الآداب العربية حسب البيانات التي اوضحها سعادة احمد حشمت باشا في تقريره المؤرخ في ١١ رمضان سنة ١٣٢٨ (١٥ سبتمبر سنة ١٩١٠)

ثانياً تخصيص المبلغ الاحتياطي المتكوّن بدار الكتب الخديوية لهذا الغرض

ثالثاً الابتداء في احياء الآداب العربية بطبع ونشر الموسوعتين الكبيرتين المعروفتين باسم « نهاية الارب في فنون الادب » لشهاب الدين

النوري و « مسالك الابصار في ممالك الامصار » لابن فضل الله العمري
 رابعاً الاستمرار على موالاة هذه النهضة التجديدية بطبع ونشر بقية
 الكتب التي اشار اليها حضرة احمد زكي بك حسب الكشف المرفق بهذه
 المذكرة ثم سائر المخطوطات العربية الاخرى الكثيرة النادرة العظيمة الفائدة
 هذا وانني ارى من جهة أخرى ان ضمان النجاح لهذه الحركة
 الخصبية يوجب على مجلس النظار ان يسهل على نظارة المعارف العمومية
 القيام بمهمتها بالفلاح الذي نبتغيه لهذا الاصلاح فلذلك يحسن بحكومة
 الجنب الخديوي المعظم ان تكلف نظارة المالية بأمرين اثنين ايضاً وهما :
 اولاً جعل مبلغ الالف جنيه تحت تصرف نظارة المعارف العمومية
 بصفة اعانة خصوصية لطبع الموسوعتين المذكورتين قبل

ثانياً اصدار الاوامر اللازمة الى مطبعة بولاق الاهلية للاسراع في
 انجاز اعمال الطبع بكل ما في الامكان

واملي وطيد في ان المجلس يتكرم بالموافقة على ما ابديته من الاقتراحات
 ليجرى العمل بانتظام وفق المرغوب ، فان انجاز هذا المشروع على اجمل
 حال مما يحمل بحسنات هذا العصر ، ويكون غرة في جبين الدهر ، تشهد
 بارتقاء العلوم والآداب بين مولانا الخديو ناشر رايات العدل ورافع اعلام
 العلم والفضل
 رئيس مجلس النظار

محمد سعيد

وقد وافق مجلس النظار المنعقد برئاسة الحضرة الفخيمة الخديوية على ما جاء
 في هذه المذكرة وفي تقرير ناظر المعارف الذي سيجده القراء في العدد القادم

سبحانك في جنائن الغرب

نأخذ ما يلي من كتاب « السعادة والسلام » الذي وضعه اللورد افيري وعربه حضرة الاديب وديع افندي البستاني وسيجي الكلام عنه بعد

١

الشاعر والسماء

ما فرغ الآلهة من شأن الخليفة حتى اعلنوا للبشر ان سيقسموا الارض فيما بينهم ، وضربوا لهم موعداً لذلك . وما آن الموعد المضروب ، حتى وضع اهل الزراعة أيديهم على الحقول الممرعة ، واخذ التجار يمدون القفار ويسلكون البحار ، واحتل الرهبان منحدرات الجبال الصالحة لغرس الكروم ، وخصص الاشراف وابناء الترف الاحراج والغابات لاجل الاصطياد والتنزه ، واستولت الملوك على الجسور والمضايق والخلجان لاجل وضع المكوس والضرائب عليها : أما الشاعر فابنجا من حيث كان غريق التأملات العميقة ، حتى هبَّ يسمي ، ووصل فوجد كلاً قد فاز بنصيبه فراح يبكي بجنته ويطالب بحقه . ولكن ما الحيلة ولم يبق في يد الآلهة شيء يعطى . فقالوا له : « هيا تعال اسكن معنا في صفاء السماء الابدي . تعال الينا كلما شئت فالباب أبداً مفتوح لك » . فقع الشاعر بما أصابه . الا انه غني عن تكلف مشقة الصعود الى طبقات الجو وطباق السماء فهو اذا شاء وخلا باله وسكن بلباله ، فتمكره يستنزل السماء الى الارض

﴿ وصف الحية ﴾

وكم من حيوانٍ نَظَلُّ لا نعرف له شأنًا حتى يقوم كاتبٌ كرسكن
يصفه لنا ... وهاك وصفه للحية :

« ذلك الجدول الفضي الاملس - أفكرت في جريه وسعيه ؛ الحية
لا تمشي بل تسمى وتجري . وكأنها الزورق في البحر ، الا ان التراب مأوها
وقشرها مجذافها ورأسها دفتها . بل هي النهر تنساب في السهل انسياباً .
تتموج ولا ريح تتلاعب بامواجها . تجري ولا شلال يقطع مجراها . كل
جسمها يتحرك معاً - الا ان بعضه ذات اليمين وبعضه ذات اليسار وقسم
منه الى الامام والآخر الى الوراء ، تمر بك ولا تسمعك صوتاً ، وتفوتك وتترك
لك أثراً خفواه : ان آثارنا تدلُّ علينا - فانظروا بعدنا الى الآثار
فاجئنا بصرخة واذا بالجدول المنساب قد استحال سهماً مسدداً وموجة
السم استقامت رحماً مقوماً يخترق الاعشاب وينفذ منها ولا طعنة الفارس
من صدر العدو . لها رئة ولا تكاد تنشق الهواء او تنفس الصعداء .
سواء عندها الشمس والظل فهي باردة حارة ، جامدة الا انها تتساق ولا
القرد ، وتسبح ولا السمكة ، وتشب ولا الفزال ، وتصارع وأين منها ابن حواء
وتسحق وأين منها النمر . هي قوة شيطانية مجسمة على الارض . وكما ان
العصفور هو قوة الهواء مكسية ريشاً فكذلك الحية انها قوة التراب لابسـة
مسوحاً وجلداً . وكما ان العصفور هو رمز للروح والحياة ، فالحية رمز لقضي
الموت على الحياة وقبضته على الروح »

الكلمات الاجنبية والعامية

في اللغة العربية

لما ألفت « نادي دار العلوم » لجنة علمية من أعضائه لمباشرة وضع كلمات عربية للكلمات الاجنبية والعامية ، قابلنا عمله هذا بكلمات الشئ والاطراء ، وكنا سبق المجلات والصحف الى نشر الكلمات التي اقرها مع ابداء ما عن لنا من الملاحظات عليها . وتناقلت بحثنا هذا صحف كثيرة في سوريا وامريكا ، وجاءتنا ملاحظات كثيرة من من مراسلينا في بيروت وبغداد نشرنا معظمها في حينه ، مما دل على ارتياح العرب فاطبة الى هذا المشروع الجليل . وكان يليق بلجنة النادي ان تعير تلك الملاحظات جانباً من الالتفات ، تعميماً للفائدة ، لانه يجب ان يشترك في مثل هذا البحث ادباء الاقطار العربية كافة ، فقد يكون بلد مصطلحاً على كلمة مجهولة في غيره كما ظهر ذلك مما سبق لنا نشره

والذي يسوئنا تواني اللجنة في متابعة عملها . فقد مر عليها اشهر من الزمان ، دون ان نتحفنا بشيء جديد في هذا الموضوع ، سوى مفردات قليلة قررتها في شهر سبتمبر . ولم نكد نجد لها تعليلاً لما اختارته من الكلمات كما كانت تفعل من قبل . فأسفنا وايم الحق لظهور آثار هذا الخمول الذي ألفناه به التحمس في كل ما نشره من المشروعات . لاننا كنا نعلق آمالاً كبيرة على أعضاء « دار العلوم » من حيث كفاءتهم واجتماعهم عدداً كبيراً للسمي وراء غاية واحدة ، بخلاف سائر اللغويين الذين ليس

بينهم من رابطة . ومع ذلك يبقى لنا الامل بتجدد المهتم وانبعث العزائم
بعد انقضاء فصل الصيف حتى تعود اللجنة الى سابق عملها الذي يطالبنا
الكثيرون به

* * *

واليك الكلمات الاخيرة التي اقترتها اللجنة :

(اومبيل) - استعمل الكتاب في هذا المعنى كلمة (سيارة) وتعارفها
الناس فوافقت اللجنة على استعمالها

(اكسبرس) - ترى اللجنة استعمال (قطار سريع) ثم يستغنى عن
الموصوف ويكتفى بالصفة فيقال (السريع) كالعتاد . . . ومن رأي رشيد
افندي عطية صاحب كتاب « العامي والدخيل » الذي اشرنا اليه في الجزء
الخامس من الزهور (ص ٢١٨) استعمال كلمة (عاجلة) والتاء للمبالغة
كالتاء في راوية

(بودره) - اختارت اللجنة لفظة (غُمنة) والغمنة في القاموس
الاسفيداج ، والغمرة تظلي به المرأة وجهها

(بزرميط) - اختارت اللجنة (هجين) لمن ابوه خير من امه
و (مقرِف) لمن امه خير من ابيه و (مَخْلَط) اذا لم تلاحظ الخيرية في
احدى الجهتين

(بنطلون) - وفصيحها (سروالة) معرب شلوار بالفارسية - وفي
سوريا يقولون (شروال) وبنطلون لفظة ايطالية الاصل وهي منسوبة الى
القديس بنطلوني الايطالي اول من استعمل هذا اللباس

(ترْتَوَار) — قالت اللجنة (طوار) وطوار الدار (بكسر الطاء وفتحها) ما كان ممتداً معها وهذا ممتد مع الشارع . — على ان لفظة (رصيف) قد استعملها المولدون وتعارفها الناس

(تملي) — وفصيحتها (دائمي)

(روماتزم) — استحسنّت اللجنة كلمة (رَئِيَّة) وهي في القاموس

وجع المفصل واليدين والرجلين

(زنبلك او زنبرك) — جاء في القاموس : يُقال لكل ما لم يتحرك

ولم يدُر دَوَّارَةٌ وفَوَّارَةٌ بفتح الدال والفاء . فاذا تحرَّك ودار فهو دَوَّارَةٌ وفَوَّارَةٌ بالضم . والزنبلك متحرك ، فرأت اللجنة ان كلمة (دَوَّارَةٌ) أقرب الكلمات العربية الى هذا المعنى

(صالون) — استعمل الكتاب كلمة (بهو) وهي تؤدي المطلوب

(قشلاق) — ويقولون في سوريا (قشله) وفصيحتها الشكنة وهي في

القاموس مركز الاجناد ومجتمعهم على لواء صاحبهم وان لم يكن هناك لواء ولا علم . جمعه تُكَن

أما تمرجى (وفصيحتها ممرّض) ودونائمة (وفصيحتها اسطول)

ويمكخانة (وفصيحتها مَطْمَم) فهي مستعملة فقط في بعض الانحاء وما يقابلها في اللغة الفصحى اشتهر منها واعم استعمالاً ...

ثمرات المطابع

السعادة والسلام^(١) - تكامنا عن كتاب « معنى الحياة » في الجزء الرابع ص ١٧٣ . قلنا كلمتنا في مبادئ فلسفة المؤلف ومتى عرفت ان لورد اقبري هو ايضاً واضع « السعادة والسلام » وان معربه هو ايضاً وديع افندي البستاني الذي ملك عنان اللغتين الانكليزية والعربية ، حتى بات يؤدي كل معاني اللغة الاولى في اجمل عبارة من اللغة الثانية ، عرفت قدر الكتاب الذي نحن بصددده الآن . تطالع المئتين والخمسين صفحة التي يتألف منها الكتاب دون ان يستولي عليك شيء من الملل الذي يصاحب عادة مطالعة الكتب الفلسفية . وذلك لان مؤلفه لم يطرق الفلسفة الناشئة والاستنتاجات المملة ، بل عمد الى النفس البشرية وما حولها من مظاهر الطبيعة ، فقابل بين مؤثرات هذه وانفعالات تلك ، بأسلوب قريب لذيذ يرتاح اليه الفؤاد ويتغذى منه الجنان . ولما كانت « السعادة والسلام » امنية الجميع فيجدر بالجميع ان يقبلوا على هذا المؤلف النفيس . اما التعريب فهو على جانب عظيم من البلاغة والطلاوة . وقد عمد المعرب الى ما في الكتاب من المقاطع الشعرية فسبكها في قالب شعري جميل ، فنجح في النظم نجاحه في الشعر . والكتاب مهدي الى الناشئتين المصرية والسورية ويجب على الناشئة العربية عموماً ان تستفيد منه ، لانها في طور حاجتها

(١) طبع في مطبعة المعارف في مصر وهو يطلب من صاحبها ملتزم طبعه

نجيب افندي ، توري باول شارع الفجالة وثمانه ٦ غروش صاغ . عدد صفحاته ٢٥٠

فيه شديدة الى مثل هذه المبادئ، النافعة ، واذا نحن اثنينا الشاء الجم على فرع الدوحة البستانية الذي قدم لآخوانه هذه الهدية الثمينة ، فنحن نثني باسم الكثيرين الذين ذاقوا بعد مطالعة كتابه سعادةً وسلاماً

*
*
*

الجاذبية وتعليمها ^(١) — هو عنوان رسالة وضعها شاعر مدينة السلام واديبها الكبير جميل افندي صدقي الزهاوي ، ضمنها ملاحظات كثيرة على الجاذبية وانواعها ونواميسها ، مصرحاً بأنه اعتمد في ما كتب على ما علمه بنفسه عن المادة وقواها ، طالباً من القارىء « ان لا يحتقر الرأي لصاحبه اذا هو لم يحترم صاحب الرأي لرأيه » والزهاوي من الذين يُحترمون لآرائهم ، كما ان آراءهم تحترم ايضاً لصاحبها

*
*
*

مرائي وديوان المرحوم الياس صالح اللاذقي ^(٢) — من الادباء الذين اشتهرت كتاباتهم في اواسط القرن الفابر، وكان لهم نصيب وافر في نهضة الاداب العربية ، الشاعر البليغ المرحوم الياس صالح . الذي ولد في اللاذقية سنة ١٨٣٩ ونبغ في صناعة الكتابة واللغات . وقد تقلب في مناصب الحكومة وعرف بالنزاهة والاخلاص . وزار مصر ونظم فيها قصائد جميلة في مدح خديويها اوانذاك المغفور له اسماعيل باشا وبعض وزرائها ووجهائها . وكان يخشى على آثاره الكتابية من ان تلب بها يد الضياع

(١) طبع في بغداد بمطبعة الآداب عدد صفحاته ٧٢

(٢) طبع بالمطبعة الوطنية في اللاذقية . عدد صفحاته ١٨٦

لولا همة ولده النجيب البارع رفيق افندي صالح الاجزاجي في المصلحة الطبية السودانية . فانه باشر جمعها ونشرها بالطبع . واول ما اتحفنا به ديوان المرحوم والده وما قاله الشعراء والكتاب في رثائه فجاء هذا الاثر الجميل خير مرآة لما كانت عليه الحركة الفكرية في الشرق في ذلك العصر

*
* *

الرحلة الحجازية ^(٢) — كان حج الجناب العالي الخديوي في مثل هذه الايام من العام الماضي موضوعاً تبارت فيه قرائح الشعراء ، فدونا بعض ذلك في العدد الاول من « الزهور » ، وبتنا ننتظر صدور كتاب جغرافي تاريخي يتضمن تفاصيل تلك الرحلة ووصف الربوع الحجازية الى ان جاءنا كتاب « الرحلة الحجازية » لوضع عزتو المفضل الاديب محمد بك ليبس البتنوني الذي رافق الجناب الخديوي في هذه الرحلة . وقد ضمنه تاريخ تلك البلاد وآثارها وقبائلها وعاداتها واحصائياتها ، وحل كل ذلك بما يناهز الاربعين رسماً وخريطة عن الحرمين ومصر والشام واطراف بلاد العرب حتى يعرف تلك الانحاء فانها « غير معروفة للآن كما يجب لذوي البصيرة والعرفان » ، مع انه يقصدها سنوياً اكثر من مئتي الف نفس من المسلمين » وعليه فقد استحق المؤلف ثناء المسلمين لما دفعه من الترهات « التي الحقها بالمشاعر الدينية مبالغة الوهم او مغالبة الغرض » ، وثناء العلماء عموماً لما قرره في رحلته من الحقائق الجغرافية والتاريخية ، والملاحظات الدقيقة الفلسفية . ولا نشك في ان الاقبال على هذا المؤلف

سيكون عظيماً سيما وقد جاء في أيام باتت النفوس فيها متعطشة الى كل ما يتعلق ببلاد العرب

* *

تقويم البشير^(١) - هو التقويم الذي تصدره جريدة « البشير » منذ ٣٤ عاماً . وضعه حضرة مديرها الفاضل الاب لويس معلوف فجمع فيه اهم الفوائد عن الحسابات المختلفة للسنين والاشهر والايام ، والاعیاد عند عموم الطوائف ، مع ذكر المناصب الروحية والمدنية واسماء اربابها ، والتقسيم الاداري في الدولة العثمانية الى غير ذلك من الفوائد التي تتضمنها عادة اتقن التقاويم الافرنجية . وهناك ايضاً شيء من المقالات المفيدة منها مقالة طبية للدكتور امين الجمیل ، وسماد الارض للاب طوران . وأهم تواريخ العلوم ، وفوائد بيتية ، والمشروبات الكحولية لصاحب هذه المجلة . الخ ... كل ذلك مرتب على احسن ذوق

مفكرة المعارف - هي المفكرة التي اصبحت في جيب كل اصحاب الاشغال لانهم لا يستغنون عنها . تصدرها سنوياً مطبعة المعارف الشهيرة في عالم الطباعة . وهي تتضمن الحسابات الغربية والهجرية والقبطية مع مفكرة اجمالية لكل شهر . وفيها جداول للعملة والمقاييس والموازين المصرية مع مقابلتها بقيمتها في سوريا واميركا وفرنسا وانكلترا . وقد جادت تجليداً لطيفاً مذهباً وثمنها اربعة غروش صاغ . واصدرت المطبعة المذكورة ايضاً نتيجة او روزنامة جميلة الشكل ملصوقة على لوحة كبيرة تعلق بالحائط

وعليها رسم اوربا مع شارة كل دولة من الدول بألوان زاهية . وهي على نوعين نوع بعشرة غروش ونوع بستة وهي والمفكرة تطلبان من مكتبة المعارف باول شارع الفجالة لصاحبها الفاضل نجيب افندي متري



ازهار واشواك

اماني وتمنيات العيد

قابلته صباح العيد ، وكان قد مرّ عليّ اربع سنوات دون ان اراه . وقعت عيني عليه فلم اكد اعرفه . رأيت بدل ذاك القوام الرشيق والقدر النحيل والوجه الاصفر جسماً ممتلئاً صحةً وعافيةً ومحيا يكاد الدم ينفر منه . صاحته طويلاً وقلت : « وما الذي اعتراك يا صاح ؟ » فاجاب وعلى ثغره ابتسامة السرور : « هي الازمة يا اخي لم تبق ولم تذر » — والعشرون الف جنيه ربيع اطيانك واموالك ؟ — ذهبت غير مأسوف عليها . . . قال هذا وقد تحولت ابتسامته الى قهقهة عالية . فبقيت حائراً فيما ارى واسمع وتمتمت : اتمنى لك في رأس السنة الصحة والسلامة ورجوع الثروة . . . فقاطعني قائلاً : حسي القسم الاول من هذه التمنيات . فاننا دائماً في حاجة الى الصحة ، اما الثروة فاننا بغنى عنها ، وقد رضيت بالسعادة بديلاً . . . اسمع لي ، يذهب ما بك من العجب . كنت غنياً كما تعرف ولم اكُ سعيداً وانا الآن قد جمعت بين الفقر والهنا . كنت وامراتي نسكن قصرًا شاهقاً يعلّاه الخدم والحشم ، وتخطر المركبات في باحته ، فكنت اقضي ليلى

ونهارى في الملاهي بين خلاني، وامرأتى من جهتها تفعل ذلك مع صديقاتها فلا اراها ولا تراني . اما الآن فنحن نسكن منزلاً صغيراً ، ونذوق فيه افراح المعيشة العائلية ، ونملاؤه بالحب والسلام . فزوجتي لي بكليتها وأنا لها بكليتي ، وكلانا لاولادنا وهم لنا ، فلا ندع احداً يستولي على ذرة من فؤادنا . كان المرض ضيفنا المعتاد اما الآن فلا نعرف ضيفاً الا الصحة بفضل ترتيب حياتنا . كان خوفنا من الفقر شديداً ، والآن لا نخاف شيئاً لان الفقر نزل بنا فوجدناه خير نزيل . كنت في مثل هذا العيد اقضي نهاري راكضاً من بيت الى بيت لمعايدة من نسميهم اصدقاء ، واقضي شطراً من ليلي في كتابة بطاقات الزيارات والرد عليها ، والشرط الآخر في المقامرة ، اما الآن فانا احيي عيدي ليله ونهاره بين اولادي وزوجتي . فيا ما اسعد حالتي . فبالله عليك ادع لي وعلي بما تشاء ولكن لا تتمن لي رجوع الثروة والجاه ، لئلا ارجع الى ما كنت عليه من الشقاء والعناء . وانا لا يسعني الا ان ادعوك بان تصير الى ما صرت اليه قال وودعني عند منعطف الشارع وهو يردد : يا صفا الازمان

الحصان والمودة

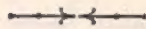
انصح للكاتب الذي تخمد نار قريحته ، وتنضب مياه مادته . ان يطرق الموضوعات النسائية وما يتعلق بربات الحجال من الازياء والتفنن في مظاهر الجمال ، فيفتتح عليه ، وتتوارد الافكار الى دماغه ، بدليل ان شعراء العرب الاقدمين كانوا يستهلون كل القصائد من مدح وثناء ونفر ووصف بالغزل لان الغزل كما يقولون يشعذ القريحة . على اني لم

اكتب لا تغزل بل لا انتقد ولكني استفدت من القاعدة المطردة . انتقدت
الازياء فقام الشمرء في العدد الماضي يؤيدون انتقادي ، وها ان الحيوانات
نفسها تعطيني حجة جديدة هذه المرة ادمغ بها بنات حواء . وكم لنا من
عظة على السنة الحيوانات . فلتسمع سيدتي الرواية الآتية واذا شككت في
صحتها اعود فأعين لها الزمان والمكان والاشخاص :

سيدة من كرائم السيدات كانت في مركبة جميلة يجرها جوادان من
الخيول الكريمة . وكان على رأس السيدة قبة من تلك القبعات الطويلة
العريضة خضراء اللون وقد زانتها كل انواع الزهور والرياحين . وكان على
جانب الطريق حمارٌ ينظر الى المارين والمارات نظرة الفيلسوف — وكم في
نظر الحمير من البلاغة ! — فلما وقع نظره على المركبة ومن فيها نهق نهيق
الفرح ، وضرب الارض بقوائمه الاربع واخذ يعدو بسرعة حتى وصل الى
العربة وانتشل القبة عن رأس صاحبتنا بما فيها من الدبايس والشعر
المستعار ظناً منه ان هناك ... ربطة برسيم ! ...

هاصر

مغزاه : ادع ذلك لربات المودة ...



بين هنا وهناك

حلّ مصر ضيفاً كريماً في الشهر الماضي حضرة الشاعر العصري شبلي بك
ملاط مؤسس جريدة (الوطن) البيروتية وباشكاتب القلم العربي في متصرفية
جبل لبنان . وحضرته من الكتاب المعروفين والشعراء الذين يشار اليهم بالبنان
في بر الشام . وقد اجتمعنا به مراراً عديدة في حلقة من الادباء وسمعنا شيئاً كثيراً
من شعره الرقيق سنتحف به القراء من حين الى حين . ولما كان شعراؤنا في هذه

المدة ينشرون على صفحات الجرائد اياتاً للغناء أحيينا ان ننشر للملاط شيئاً من ذلك وهي ايات عارض بها الجندي القائل :

أحافظه قد أرسلنا والقدر هزّ الأسلا
يا معشر العشاق لا تلقوا بأيديكم الى ...

مهفّفٌ حلّو اللمي وليس يروي لي ظما
يمرُّ بي مبتسما وكلما مرَّ حلا الخ

وقال شبلي ملاط :

بليلٍ حظي اكتحلا ظبيٌ بقلي نزلا
ما كاد يحبي الاملا حتى امات الاملا

نشوانٌ من غير حجبٍ ريانٌ من ماء الارب
مهفّفٌ من الذهب لا من ترابٍ جبلا

حكمتُهُ فاحتكما بالقلب حتى ظلما
يا مالك الروح لما اشمّت بي من عدلا

فرَّ بي يتسمُّ وقال لسنا نرحمُ
ما الحسنُ الا صنمُ وكم قتيلٍ قتلا

فرحت والقلب اضطرم ارثي لعباد الصنم
وكان عهدٌ وانصرم وكان قلبٌ وسلا

❧ من كل حديقة زهرة ❧

* أدنى التلغراف اللاسلكي خدمات لا تحصى فعم استعماله . وفي العالم الآن ١٢٨ محطة لهذا النوع من التلغراف على الشواطئ ، و ٥٧٩ محطة عائمة في عرض البحار ، و ٣٦٥ محطة على البوارج الحربية ، و ٢١٤ على السفن التجارية . وقد حتمت الحكومات الآن على البواخر الكبرى التي تسافر في الاوقيانوس ان تكون مصحوبة بآلة للمخابرة بالتلغراف من دون سلك

* في المانيا ٥ آلاف مجلة وجريدة منها ٨٠٠ يومية ، وفي انكلترا ٣ آلاف منها ٩٠٩ يومية ، وفي فرنسا مثل هذا العدد تقريباً وفي بلجكا الف و ٩٠٠ منها مئة يومية ، وفي ايطاليا ألف و ٤٠٠ ، وفي كل من النمسا واسبانيا وروسيا واليونان وسويسرا بين ٤٠٠ و ٥٠٠ . ومجموع صحف اوربا ٢٠ ألفاً تقريباً . أما في آسيا فيصدر فقط ٣ الاف مجلة وجريدة معظمها في اليابان والهند . لان اليابان وحدها تصدر ١٦٠٠٠ . وفي اميركا عدد كبير من الصحف منها ١٢ ألفاً و ٥٠٠ في الولايات المتحدة وحدها واكثر من الف من هذه الصحف يومية ومنها ١٢٠ محررها ويديرها ويطبعمها الزوج وفي افريقيا ٢٠٠ صحيفة تنشر خصوصاً في مصر والمستعمرات الاوربية

* يؤخذ من الاحصاء الاخير ان معدل ما يدخنه كل واحد من سكان فرنسا من التبغ في السنة ألف و ٢٤ غراماً